

تفسير ابن كثير

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ^ج وَسِيحِلْفُونَ بِاللَّهِ
لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

يقول تعالى موبخا للذين تخلفوا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك ، وقعدوا

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ما استأذنه في ذلك ، مظهرين أنهم ذوو أعدار ،

ولم يكونوا كذلك ، فقال : (لو كان عرضا قريبا) قال ابن عباس : غنيمة قريبة ، (

وسفرا قاصدا) أي : قريبا أيضا ، (لا تبعوك) أي : لكانوا جاءوا معك لذلك ، (ولكن

بعدت عليهم الشقة) أي : المسافة إلى الشام ، (وسيحلفون بالله) أي : لكم إذا

رجعتم إليهم (لو استطعنا لخرجنا معكم) أي : لو لم تكن لنا أعدار لخرجنا معكم ، قال

الله تعالى : (يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون)